مجلة آفاق علمية ISSN: 1112-9336
المجلد: 17 العدد: 01 السنة 2025 ص 34 - 53

تاريخ الإرسال: 2023/06/15 تاريخ القبول: 2025/04/11
تاريخ النشر: 2025/04/30

واقع عصابات الأحياء في المدن الجديدة، دراسة ميدانية بمدينة ذراع الريش-عنابة

The reality of neighbourhood gangs in new cities, Field Study in Draa-Riche City-Annaba

د. حمدان مداح
جامعة باجي مختار عنابة(الجزائر)، meddahhamdane2@gmail.com

الملخص:

يهدف المقال إلى الكشف عن الواقع الذي تعيشه المدن الجديدة، من انتشار واسع لعصابات الأحياء، وترتبط العديد من العصابات بمنطقة جغرافية معينة ونوع معين من الجرائم، دقت الدراسة ناقوس الخطر حول انتشار عصابات الأحياء، التي أضحت تهدد استقرار التجمعات السكنية الجديدة، كمدينة ذراع الريش بعنابة، وتزرع الرعب بين المواطنين، قام الباحث بإجراء مقابلات مع عينة من ثلاثة **(3)** أعضاء سابقين في عصابات الأحياء، باستخدام المنهج الوصفي بأسلوب دراسة الحالة.

وتوصلت الدراسة إلى أن النشاط الإجرامي للفرد يزداد عندما ينضم إلى عصابة وينخفض إلى مستويات ما قبل العصابة، عندما ينسحب من نشاط العصابة، ولديهم ميل أكبر لتعاطي المخدرات والكحول، غالبًا ما يحصلون على أفكارهم من الأفلام، وكثيرا ما تكون طقوس العصابات مرعبة مثل التجاوزات التي يرتكبونها ضد منافسيهم.

الكلمات المفتاحية: عصابات الأحياء؛ المدن الجديدة؛ ذراع الريش.

Abstract:

The article aims to reveal the reality of new cities from the widespread spread of neighbourhood gangs, and many gangs are associated with a particular geographical area and type of crime The study sounded the alarm about the spread of neighbourhood gangs, which have become a threat to the stability of new residential communities. As the city of Draa riche Annaba, which sows terror among citizens, the researcher interviewed a sample of three (3) former members of neighbourhood gangs, using the descriptive method of case study.

The study found that an individual's criminal activity increases when they join a gang and drop to pre-gang levels, when they withdraw from gang activity, have a greater tendency to use drugs and alcohol, often get their ideas from movies, and gang rituals are often as terrifying as the abuses they perpetrate against their competitors.

Keywords: neighbourhood gangs; New cities; Draa riche.

المؤلف المرسل: د. حمدان مداح، MEDDAHHAMDANE2@GMAIL.COM

1.مقدمة:

تشكل العصابات الإجرامية خطرا واضحا وقائما على أمن الوطن ومجتمعه، وتشارك العصابات في عدد لا يحصى من الأنشطة الإجرامية، بما في ذلك الابتزاز والاتجار بالمخدرات والأسلحة والتهريب والاتجار بالبشر والبغاء، وغير ذلك من الجرائم التي لها صلة بالمدن الجديدة، حين لا يتحقق الاندماج الاجتماعي ولا يتكيف الفرد أو الجماعة من خلال تبني النسق السائد في الوسط الجديد،[1] قد يكون سلوك العصابات أكثر خطورة، وانخرطت العصابات في بعض المجتمعات الحديثة في

نفس النوع من الأنشطة، مثل تلك المرتبطة بالعصابات اليوم، ازدهرت عصابات الأحياء في المدن الجديدة، ولا يمكن فهم واقع العصابات دون التأكيد على نشاطاتها العنيفة في الأحياء الهامشية، والتي كانت متحالفة مع بعضها البعض، هذا النمط من التحالف بين الهياكل الإجرامية المختلفة، من شأنه أن يميز واقع العصابات، التي عملت عصابات الشوارع على تخويف المنافسين، كانت العصابات في السابق أكثر نشاطًا في المراكز الحضرية، وكثيرا ما تعمل العصابات للدفاع عن مصالح الجماعات الإجرامية الجديدة في المجتمع؛ وبالتالي، فإن أكثر العصابات وضوحا وعنفا في كل فترة تعود جذورها إلى الموجة الأخيرة من الترحيل إلى المدن الجديدة، التي أنشئت حتى يتم استقبال الفائض السكاني المتواجد في المدن الكبرى.[2]

تعد عضوية العصابات مؤشرًا قويًا على العنف الفردي في مرحلة المراهقة، وقد لوحظ عمومًا أنها مؤشر أقوى، تغذيها عصابات الشوارع بالسواطير والسيوف والمخدرات والمهلوسات، خاصة وأن الجزائر تعتبر من أكثر الدول الأفريقية مرورا للكوكايين وللحركة التجارية للمخدرات[3]، في حين أن هذه الأشياء تتقاطع بطرق مؤسفة ومأساوية، إلا أنها ليست هي القاعدة، هناك في الواقع حديث عن العنف في العصابات أكثر من العنف الفعلي، حياة العصابات تتكون من التخطيط للعنف ثم ارتكابه، حياة العصابات صعبة، وعندما يرتكبون جرائم، فإن أعضاء العصابات ليسوا أصليين بشكل خاص، غالبًا ما يحصلون على أفكارهم من الأفلام؛ وفي كل مرة يشاهد فيها الطفل يتقمص طرف منافس أو صراع،[4] مما يؤدي إلى ارتفاع معدلات الاعتقال والسجن، تشمل عواقب تورط عصابات الشباب أيضًا الفشل في التخرج من المدرسة، وأن يصبح أبًا مراهقًا، وأن يكون عاطلاً عن العمل.

ترجع مصالح الأمن أغلب أسباب تشكيل هذه العصابات، إلى محاولة بسط الهيمنة والنفوذ الإجرامي، فيما تعلق بالاتجار بالمخدرات والمؤثرات العقلية، إذ تبين

أن أغلب المشتبه فيهم شباب من أصحاب السوابق قضائياً، وأشارت إلى أن هذه العصابات أصبحت تخلق جواً من انعدام الأمن والسكينة، وبلغة الأرقام، سجلت مصالح الأمن (165) قضية تخص مكافحة عصابات الأحياء في الوسط الحضري، تورط فيها (722) شخصاً، تم إيداع (479) منهم الحبس الموقت ووضع (113) آخرين تحت الرقابة القضائية، وفي العاصمة وحدها، تمت معالجة (10) قضايا متعلقة بإجرام العصابات في الأحياء السكنية، أوقفت من خلالها الجهات المعنية أكثر من (110) أشخاص مشتبه فيهم من بينهم رعايا أجانب، إضافة إلى حجز أسلحة بيضاء من مختلف الأنواع والأحجام، بما فيها بنادق صيد بحرية، إضافة إلى كميات من المخدرات على اختلاف أنواعها.[5]

وكان منطلق هذه الدراسة، **التساؤل** الرئيسي، الذي تبنى عليه **الإشكالية،** وهو: ما هو واقع عصابات الأحياء في المدينة الجديدة ذراع الريش بعنابة؟

وقد تم تفكيك التساؤل الرئيسي إلى سؤالين(02) **فرعيين** هما:

1-كيف تتكون عصابات الأحياء في المدن الجديدة؟

2-إلى أي مدى بسطت عصابات الأحياء وجودها في المدينة الجديدة ذراع الريش؟

وتهدف الدراسة الميدانية الوصول إلى:

1-الكشف عن واقع عصابات الأحياء في المدينة الجديدة ذراع الريش.

2-ما مدى علاقة العائلات المرحلة الى المدينة الجديدة ذراع الريش بعصابات الأحياء.

3-كيفية تكوين وهيكلة عصابات الأحياء في المدينة الجديدة ذراع الريش.

وظف الباحث **المنهج** الوصفي بأسلوب دراسة الحالة بتتبع ثلاث (3) حالات، رجال، العينة هي عينة قصدية استهدفت أعضاء سابقين في عصابات

الأحياء بالمدينة الجديدة ذراع الريش بعنابة، و فرز العينة تم عن طريق كرة الثلج، وتتراوح أعمار الحالات بين 27سنة و32 سنة، وامتدت الدراسة الميدانية من: 2023/04/14 إلى: 2023/05/10، كما اعتمد الباحث على أدوات لجمع البيانات، تمثلت في مجموعة من الوثائق، تناولت خرائط، وصور للمدينة الجديدة، ذراع الريش بعنابة، وكذا مقابلة معمقة(بؤرية)طبقت مع الحالات الثلاثة (3)، واقع وحقيقة عصابات الأحياء، واستعملت فيها تقنية المقابلة المعمقة والجداول، كوسيلة أساسية لوسائل جمع البيانات.

2. تحديد مفاهيم الدراسة:

1.2 مفهوم عصابات الأحياء:

يقصد بتعبير «عصابة أحياء، أي منظمة أو رابطة أو مجموعة مستمرة من شخصين أو أكثر، تحمل اسمًا مشتركًا أو علامة أو رمزًا مشتركًا لتحديد الهوية، وتكون إحدى أنشطتها الرئيسية هي ارتكاب الأعمال الإجرامية، ويكون أعضاؤها أو شركاؤها فرادى، تسمى أيضا عصابات الشوارع أو عصابات الشباب، وهي مجموعة من الأشخاص، عادة من الشباب، يتشاركون في هوية مشتركة وينخرطون عموما في سلوك إجرامي، وعلى النقيض من السلوك الإجرامي للشباب الآخرين، تتسم أنشطة العصابات بقدر من التنظيم والاستمرارية على مر الزمن، نتيجة الصراع الذي يرجع إلى الفوارق والاختلافات في الأفكار والمصالح والقيم والميول والاتجاهات،[6] ومع ذلك، لا يوجد توافق في الآراء حول التعريف الدقيق للعصابة، بعض العصابات، لديها قيادة قوية، وقواعد رسمية، واستخدام مكثف لرموز التعريف المشتركة، ترتبط العديد من العصابات بمنطقة جغرافية معينة أو نوع معين من الجرائم، ويستخدم بعضها الكتابة على الجدران كشكل من أشكال التواصل غير اللفظي.

2.2 المدن الجديدة:

السياسات التي تنتهجها العديد من الدول لحل مشاكلها العمرانية وبالذات بالنسبة للمراكز الحضرية الكبرى بها، مجتمعات جديدة مستقلة، تتمتع بالاكتفاء الذاتي، حيث يبلغ تعداد سكانها ملا يقل عن 30 ألف نسمة ويتمتعون بوجود فرص عمل ملائمة، والإقامة الدائمة بالمدينة، هذا إلى جانب الخدمات الترويحية للسكان.[7]

" فالمدينة الجديدة هي كل تجمع بشري ذي طابع حضري، ينشأ في موقع خال أو يستند إلى نوى سكنية موجودة، وهي تشكل مركز توازن اجتماعي واقتصادي وبشري، بما يوفر من إمكانيات التشغيل والإسكان والتجهيز[8]"، وأن المدن الجديدة خلال العقود الأخيرة كان انتشارها وإنشاؤها اختيارا أساسيا، ذلك أن المدن الجديدة وإن كانت تعبر عن عملية التطور العمراني، وتعتبر في الوقت نفسه وسائل فعالة قادرة على الإسراع بالبنية الاقتصادية والاجتماعية، وذلك أنها تنتج عن قرارات إيديولوجية سائدة في المجتمع الواحد وتعكس، الاتجاهات الهامة في ميدان التطور الاقتصادي والاجتماعي."[9]

3.2 ذراع الريش:

نمط العمارة في ولاية عنابة يتجلى في العمارة الحديثة، ذات النمط المعمول به في أغلب مشاريع الإسكان في الجزائر،[10] المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لوادي العنب على مساحة 1344 هكتار، تم إنشاء مؤسسة المدينة بموجب المرسوم التنفيذي رقم 13-138 والمؤرخ 10 أبريل2013، ترقية مدينة ذراع الريش إلى مقاطعة إدارية (ولاية منتدبة بموجب المرسوم الرئاسي رقم18-337 المؤرخ في 25 ديسمبر 2018، قد تقديم مخطط المدينة الجديدة، الذي يتربع على مساحة **1344** هكتارا، تقع غرب ولاية عنابة، تابعة إداريا لبلدية وادي العنب، وصل عدد سكانها إلى **(63000)** نسمة، وهم خليط فسيفسائي من السكان المرحلين، من عدة أحياء

هامشية، من نواحي مدينة وبلديات ولاية عنابة، كحي سيدي سالم، وحي بني محافر، وحي عطوي، وحي سيدي عمار، وحي حجر الديس، وحي القنطرة، وحي الطاشة، وحي بوقصاص أحمد، وغيرها.

3. المقاربة النظرية المفسرة لعصابات الأحياء:

1.3 نظرية الثقافة الفرعية:

يعتقد منظرو الثقافة الفرعية بأن الانحراف هو نتيجة انفصال مجموعات كاملة عن المجتمع، لديهم قيم منحرفة (ثقافات فرعية)، والانحراف هو نتيجة امتثال هؤلاء الأفراد لقيم ومعايير الثقافة الفرعية لعصابات الأحياء، التي ينتمون إليها، فالبناء الاجتماعي وبعض العوامل الأخرى مسؤولة عن ظهور الثقافات الفرعية،[11] تفترض نظرية **كوهين** الثقافية الفرعية أن الجريمة هي نتيجة لاتحاد الشباب فيما يسمى بالثقافات الفرعية التي تهيمن فيها القيم المنحرفة والمفاهيم الأخلاقية، أصبحت نظرية الثقافة الفرعية النظرية السائدة في عصرها، وعلى عكس منظري الرقابة الاجتماعية، فإن جاذبية مجموعة الأقران هي التي تشجع الأفراد على ارتكاب الجريمة، بدلاً من عدم الارتباط بالأسرة أو المؤسسات الرئيسية الأخرى، تظهر الثقافات الفرعية المنحرفة بسبب إحباط الوضع، يعتقد **ألبرت كوهين** بأن الثقافات الفرعية للطبقة العاملة تظهر لأنها محرومة من مكانتها في المجتمع، وبأن أولاد الطبقة العاملة سعوا لمحاكاة قيم وتطلعات الطبقة الوسطى، لكنهم يفتقرون إلى الوسائل لتحقيق النجاح، أدى ذلك إلى إحباط الوضع: الشعور بالفشل الشخصي وعدم الكفاية،[12] فكانت وجهتهم الحتمية عصابات الأحياء.

تساعد النظرية الثقافية الفرعية في تفسير الجرائم غير النفعية مثل التخريب، فالانحراف هو رد جماعي على التهميش، فسر أربعة منظرين اجتماعيين ثقافيين فرعيين للانحراف:

1-نظرية إحباط الوضع لألبرت كوهين.

2-ثلاثة أنواع من الثقافة الفرعية لكلوارد وأوهلين.

3-والتر ميلر، الاهتمامات المحورية للطبقة العاملة.

4-تشارلز موراي، الطبقة الدنيا والجريمة.

يعتقد كوهين بأن العديد من الأطفال يتفاعلون من خلال رفض القيم وأنماط السلوك المقبولة اجتماعيًا، نظرًا لوجود العديد من الأطفال، الذين يمرون بنفس التجارب، ينتهي بهم الأمر بالتجمع معًا وتشكيل ثقافات فرعية جانحة، كعصابات الأحياء التي تعكس معايير وقيم الثقافة السائدة، وتقدم مكافآت إيجابية (مكانة) لأولئك الذين هم الأكثر انحرافًا، يمكن اكتساب المكانة من خلال كونها خبيثة، وترهيب الآخرين، وخرق قواعد المدرسة أو القانون وتسبب المتاعب بشكل عام، هذا النمط من الأطفال والمراهقين، الذين يرفضون القيم السائدة ويشكلون ثقافات فرعية جانحة يبدأ أولاً في المدرسة ثم يصبح أكثر جدية لاحقًا، ويتخذ شكل التغيب وربما عضوية عصابة أحياء.

2.3 النظرية اللامعيارية (الأنومي):

الأنومي Anomie هي كلمة تصف حالة الفوضى، التي تأتي مع انهيار النظام الاجتماعي، يشعر بعض أعضاء المجتمع بأنهم غير مرتبطين بالوعي الجماعي، ويدخلون في حالة من «الارتباك المعياري»، فإن الكثير من الجرائم يمكن أن تسبب الأنومي، وفقًا لإيميل دوركهايم Émile Durkheim، فإن قدرًا محدودًا من الجريمة أمر لا مفر منه، وأشار إلى أن الجريمة تحدث حتى في المجتمعات الأكثر تقدمًا[13]، وأن هذا أمر طبيعي، لن يكرس الجميع على قدم المساواة للامتثال لمعايير المجتمع وقيمه المشتركة، ومع ذلك، من المهم أن نلاحظ أن الانحراف الذي يتجاوز قدرًا معينًا يخاطر بإلحاق الضرر بالمجتمع والتسبب في خلل وظيفي أو انحراف،

حث **إيميل دوركايم** الباحثين على تخيل مجتمع خالٍ من الجريمة، وقال إنه في هذا المجتمع، حتى أصغر مستوى من الانحراف سيثير رد فعل كبير لأن السلوك المنحرف سيبدو غير مقبول على الإطلاق، **روبرت ميرتون** أخذ فكرة **إيميل دوركهايم** عن الانحراف وطبقها على فحصه للمجتمع المعاصر، وقال إن رؤية النجاح في الثقافة المجتمعية مرتبطة بالمكاسب المادية والمالية، والتي تتحقق من خلال الوسائل المشروعة، مثل بناء المهارات والمؤهلات الرسمية، مع المحافظة على الحاجات التي من خلالها يمكنهم التكيف مع الأفراد الذين يتعامل معهم داخل الأسرة أو الجماعات الأخرى.[14]

إنه يأخذ في الاعتبار كيف تخلق الهياكل الاجتماعية ضغوطًا للتحول إلى الانحراف، إنه يفسر سبب احتمال ارتكاب بعض التركيبة السكانية لجريمة، مع مراعاة جوانب مثل الدافع، لديها مجال للنظر في أن الناس يمكنهم الامتثال للأهداف السائدة، ولكن لا يزالون يتبنون وسائل متمردة لتحقيقها، أن الانحراف ناتج عن الضغط لتحقيق هذه الأهداف، ويشعر به أكثر من غيره أولئك الذين يواجهون مشكلة في تحقيقها، هناك ضغط بين توقعات المجتمع ووسائل الارتقاء إليها، لذلك، يبتعد الناس عن الوسائل المشروعة لتحقيق النجاح المادي ويتبنون الجريمة كوسيلة لتحقيقها، كما يعتقد ماكس فيبر أن السلوك الذي يقوم به الفرد يعتمد على دوره الاجتماعي الذي يحتله في الجماعة التي ينتمي إليها.[15]

ويشير إلى أهمية الاندماج الاجتماعي والتماسك، الذي يعيشه أفراد المجتمع عندما يشتركون في توقع جماعي للمعايير والقيم داخل مجتمعهم، يميل الناس إلى الاجتماع بهذه الطريقة عندما يرتكب شخص ما، على سبيل المثال، جريمة مروعة، هناك شعور مشترك بالغضب تجاه انتهاك الأخلاق، الذي ارتكبه المجرم، فالتنظيم الاجتماعي إحدى الوظائف التي تقوم بها الهياكل المجتمعية في إدارة المصالح

العامة، مثل البيئة والصحة والتعليم وغير ذلك، ومن الأمثلة الشائعة على استخدام الجريمة كشكل من أشكال التنظيم الاجتماعي تنظيم محاكمات عامة، من خلال معاقبة شخص ما على جرائمه بهذه الطريقة، يرسل منفذو القانون رسالة تحذير إلى بقية المجتمع مفادها أنه لن يتم التسامح مع مثل هذا السلوك المنحرف[16]، وثمة وظيفة هامة أخرى للجريمة تتمثل في أنها يمكن أن تحدث تغييرا اجتماعيا، يتسبب السلوك المنحرف في تفكير الناس فيما هو مسموح به أو غير مسموح به داخل مجتمع معين، مما يسمح لهم باكتشاف متى لا يتماشى القانون مع المشاعر الجماعية للأغلبية، ويمكن أن يؤدي ذلك إلى إصلاح قانوني ضروري ينتهي به الأمر إلى إفادة المجتمع المحلي وأعضائه.

4. المدن الجديدة وظاهرة عصابات الأحياء:

1.4 المدن الجديدة: الغرض الأساسي منها هو ارتكاب أنشطة غير قانونية، والذين ينخرطون بشكل فردي أو جماعي في نمط من السلوك الإجرامي، عضو العصابة هو أي شخص يشارك في أو مع عصابة شوارع إجرامية، ولديه معرفة بأن أفراد عصابتها ينخرطون في نشاط إجرامي أو شاركوا فيه، ويعمل عن عمد على تعزيز أو تعزيز أو مساعدة أي سلوك إجرامي من قبل أفراد تلك العصابة، يرتبط وجود عصابات الشوارع والمخدرات ارتباطًا مباشرًا بزيادة الجرائم المدرسية وإيذاء الطلاب، تخلق العصابات مناخًا من الخوف والترهيب ليس فقط في المجتمعات؛ ولكن أيضًا على أرض المدرسة، يجب على مديري المدارس مواجهة وجود العصابات على أرض المدرسة، يقول **كارل كريستسيانس**، أستاذ العلوم الجنائية بجامعة كوبنهاغن: "تتزايد نسبة الجرائم في المدن الكبرى عن الريف والمدن الصغرى، مما يؤكد أن ارتفاع نسبة التحضر يؤدي إلى الجريمة"[17]، يجب إجراء تقييم للموقع لتقييم وجود العصابات في المدرسة، وتتطلب مكافحة المشكلة نهجا شاملا على نطاق المجتمع

المحلي يشمل ثلاثة عناصر لا تقل أهمية: القمع والتدخل والوقاية، ويعتمد النهج الناجح على نطاق المجتمع المحلي على الشراكات بين مختلف المنظمات المجتمعية، الخاصة منها والعامة، إن أبناء الثقافات الفرعية لديهم قيم مختلفة عن بقية أبناء المجتمع، ولكنها ليست مختلفة تماما وليست في حالة صراع دائم، وهؤلاء لديهم المقدرة على استخدام العنف.[18]

الجدول 1: يوضح بعض الجرائم خلال سنتي 2017 و2020 في المدن الجزائرية

السنوات / نوع الجرائم	2017	2020	مجموع المتورطين
	العدد	العدد	
جرائم المخدرات	19318	26512	35844
الاعتداء على الأشخاص	61248	79624	76295
جرائم السرقة	78568	81568	106225

المصدر: المديرية العامة للأمن الوطني

من خلال الجدول يتضح أن الجرائم المرتكبة في المدن الكبرى في زيادة كبيرة، تعبر عن دموية المجرمين، وانتقال هؤلاء من الجريمة التقليدية إلى الجريمة الأكثر دموية، وأن التغير الاجتماعي الراديكالي أثر على البناء الاجتماعي الحضري، مؤكدا أن الاندماج الاجتماعي في المدن الجديدة لم يكن موفقا، مما أدى إلى ظهور عصابات الأحياء.

2.4 عصابات الأحياء في مدينة ذراع الريش: إن العصابات تشكل تهديدًا أكبر للسلامة العامة، أكثر من أي وقت مضى، فقد أشارت إحصاءات الجريمة في الجزائر إلى أن العصابات مسؤولة عن نسبة كبيرة من قضايا القتل ومبيعات المخدرات غير المشروعة والمهلوسات في المناطق الحضرية الجديدة، تم توثيق العصابات في كل ولاية، في المدن الكبيرة والصغيرة، وفي التجمعات الحضرية

والريفية، على الرغم من أن أعلى مستويات الجرائم المرتبطة بالعصابات حدثت في المراكز الحضرية الكبرى، ومعدلات السلوك العنيف توجد في البيئات التي تسود فيها النماذج العدوانية، التي تعد فيها العدوانية صفة مميزة جديرة بالاحترام، وتكتسب المكانة في إطار الثقافة الفرعية.[19]

توجد عصابات الشباب أينما كانت المدن، وغالبًا ما تعمل بالاشتراك مع عصابات الجريمة المنظمة، وأشارت الأبحاث باستمرار إلى أن أقل من عُشر أعضاء العصابات من الأطفال، على الرغم من أن بعض الاستطلاعات أشارت إلى أن الأطفال يمثلون أكثر من ربع أعضاء العصابات، كما يتم تنظيم العصابات لتوفير دفاع مشترك عن أعضائها ومصالحها من المنظمات الإجرامية المتنافسة أو لممارسة السيطرة على موقع أو منطقة معينة، وهو مؤشر على فشل أسرهم في التنشئة الاجتماعية، واكتساب القدرة على التكيف الاجتماعي، ضمن عادات وتقاليد وقيم الجماعة والسلوكيات السائدة وعدم قدرتهم على الالتزام بهذه المعايير.[20]

أن مشاركة العصابة مرتبطة بعلاقات عضو العصابة بالمؤسسات الاجتماعية، الأكثر أهمية لجميع الشباب الأسرة والمدارس ومجموعات الأقران وسوق العمل، وبالتالي، فإن أعضاء العصابات هم أكثر عرضة من غيرهم من الشباب للقدوم من منازل محطمة، ولأداء سيئ في المدرسة، ولأن يكون لديهم أقرانهم الذين يميلون إلى الانخراط في سلوك إجرامي، وأن يكونوا عاطلين عن العمل،[21] يعتبر نظام العدالة الجنائية مؤسسة متدخلة مهمة للعديد من أفراد العصابات، ولكن نظرًا لأنه قد يولد مواقف سلبية تجاه الشرطة والمجتمع الشرعي، فإن تأثيره ليس دائمًا إيجابيًا، جراء العنف الظاهر في سلوكياتهم فالعنف مرض ورسالة إنذار للمجتمع ولمعرفة دوافعه الكامنة في شخصية عضو العصابة وكذا بواعثها الاجتماعية[22]، أظهرت الأبحاث أيضًا أن النشاط الإجرامي للفرد يزداد عندما ينضم إلى عصابة

وينخفض إلى مستويات ما قبل العصابة عندما ينسحب من نشاط العصابة، وحيث تتميز العلاقات في الوسط الحضري بالسطحية، مما يعيق تحقيق الاندماج الاجتماعي والثقافي.[23]

3.4 القوانين الجزائرية تجرم تكوين عصابات الأحياء: بعد صدور الأمر رقم 03/20 المؤرخ في 30 أوت 2020 المتعلق بالوقاية من عصابات الأحياء ومكافحتها، الذي صدر بالجريدة الرسمية في عددها 51، بتاريخ 31 أوت 2020، بالإضافة إلى المرسوم التنفيذي رقم 21-123 المتعلق بتحديد تشكيلة آليات الوقاية من هذه العصابات، ويتضمن تشديد العقوبات ضد المجرمين أعضاء عصابات الأحياء، ومعاقبة كلّ من يلجأ إلى تهديد السكان أو ترهيبهم بحبس قد يصل إلى خمس سنوات وغرامة باهظة، وتجريم كلّ فعل له صلة بإنشاء العصابات وما يتعلق بها إلى غاية ارتكاب الجريمة ومصادرة أدواتها، فالسلوكيات الإجرامية ترى فيها الدولة ضررا يلحق بها وبالمجتمع مما يتطلب التدخل لمنعها وتجريمها ومعاقبة فاعليها[24]، وتشديد العقوبات ومضاعفتها لا سيما في حالات العودة إلى الجرم وتجنيد القاصرين أو الأشخاص ذوي الإعاقة، ويتضمن القانون أيضاً تدابير لحماية الأجهزة الأمنية المكلفة بمواجهة هذه العصابات، وكذلك منع استيراد أو بيع أو حيازة أو صناعة السلاح الأبيض بهدف تزويد عصابات الأحياء به، إضافة إلى قانون رقم 23-05 مؤرخ في 17 شوال عام 1444 الموافق 7 مايو سنة 2023، يعدل ويتمم القانون رقم 04-18 المؤرخ في 13 ذي القعدة عام 1425 الموافق 25 ديسمبر سنة 2004 والمتعلق بالوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية وقمع الاستعمال والاتجار غير المشروعين بها.

5. الحالات المعبرة عن ظاهرة عصابات الأحياء:

1.5 الحالة الأولى: شمس الدين، 27 سنة متزوج وأب لطفلين، السنة الثانية متوسط، عاطل عن العمل، عضو سابق في عصابة الأحياء، دخل السجن عدة مرات، يقول: إن أعضاء العصابات ليسوا أصليين بشكل خاص، غالبًا ما يحصلون على أفكارهم من الأفلام والمسلسلات الأجنبية، العصابات تجذب الشباب الضال فقط، في جهود منع العصابات، ينصح الآباء بتأكد من مشاركة الأطفال في أنشطة صحية خاضعة للإشراف، خاصة بعد المدرسة واكتشاف إلى أين يذهب الأطفال في أوقات فراغهم كاستراتيجيات لمنع العصابات، فالحقيقة هي أن الناس يتركون العصابات طوال الوقت دون عواقب، والأسباب ليست درامية، والعديد منها متطور ومنظم تنظيما جيدا؛ تستخدم جميعها العنف للسيطرة على الأحياء، وتعزيز أنشطتها غير القانونية لكسب المال، والتي تشمل السرقة والاتجار بالمخدرات والأسلحة والبغاء والاتجار بالبشر والاحتيال، يواصل العديد من أفراد العصابات ارتكاب الجرائم حتى بعد إرسالهم إلى السجن، عضو العصابة الذي يقود سيارته بدون مصابيح أمامية لحث سائق سيارة آخر على وميض أضوائه، يوقع العديد من هؤلاء الأفراد أوامر الاعتداء الخاصة بهم، عندما ينضمون إلى عصابة لأن السبيل الوحيد للخروج من العصابة، في كثير من الأحيان بالنسبة لهم، هو التهديد أو الموت، الصورة النمطية الدم في الداخل، والدم خارج، التي لا يتركها الأعضاء إلا بعد ألم العنف، وربما حتى الموت، لا يمكن للأعضاء ترك عصاباتهم.

2.5 الحالة الثانية: كمال، 32 سنة، متزوج وأب لطفل، السنة الأولى متوسط، عاطل عن العمل، عضو سابق في عصابة الأحياء، سجين سابق في عدة قضايا إجرامية، يقول: كنت من متعاطي المخدرات مع عديد الشباب، وليس من المتاجرين لها، إن أعضاء العصابات غالبًا ما يحصلون على أفكارهم من الأفلام البوليسية،

هؤلاء المجندون الشباب على استعداد لفعل كل ما يلزم لإظهار ولائهم، مما يعني غالبًا تعريض أنفسهم للإصابة والإذلال والقهر، وكثيرا ما تكون طقوس العصابات مرعبة مثل التجاوزات التي يرتكبونها ضد منافسيهم، توجد بعض طقوس البدء، مثل التعرض للضرب؛ ولكن هناك أعضاء عصابات وفروع عصابات لا يخضعون لها أبدًا، تعتبر العصابات أكثر مرونة مما يدركه معظم الناس، تستند العضوية إلى عدد من العوامل، واحد منها فقط هو الطقوس، على سبيل المثال، السمعة، والحضور في حدث مهم، واحترام عدد قليل من الأعضاء القياديين أو حتى مجرد إرث (وجود أحد أفراد الأسرة الذي انضم بالفعل) يمكن أن يؤهل الأعضاء المحتملين.

3.5 الحالة الثالثة: رشيد، 29 سنة أعزب، السنة الثالثة ابتدائي، عاطل عن العمل، عضو سابق في عصابة الأحياء، سجين سابق بسبب جرائم المخدرات والسرقة، يقول: العصابات تجذب الشباب الضال فقط، في جهود منع العصابات، ينصح الآباء بتأكد من مشاركة الأطفال في أنشطة صحية خاضعة للإشراف، خاصة بعد المدرسة واكتشاف إلى أين يذهب الأطفال في أوقات فراغهم، كاستراتيجيات لمنع العصابات، إن أعضاء العصابات ليسوا أصليين بشكل خاص، غالبًا ما يحصلون على أفكارهم من الأفلام الدموية، أن الصراع بين العصابات والعوامل المتعلقة بالمخدرات تؤثر بشكل مباشر على المستويات المحلية من عنف العصابات، عودة أفراد العصابات من الحبس، والنزاع داخل العصابات، وظهور عصابات جديدة، على الرغم من القلق المتزايد من انضمام الإناث إلى العصابات، إلا أنه لا يُلاحظ تغيير يذكر.

تشكل عصابات الشوارع الكبيرة أكبر تهديد، لأنها تهرب وتنتج وتنقل وتوزع كميات كبيرة من المخدرات غير المشروعة، وتعتمد على العنف الشديد، غالبًا ما تقلد عصابات الشوارع المحلية العصابات الأكبر والأكثر قوة؛ من أجل كسب الاحترام من

منافسيها، اشتغال عصابات الأحياء، صورة العصابات في مخيال الشباب والمراهقين مليئة بالمغالطات، التي شكلتها ثقافة العنف، التي تسود بيئة الأحياء الشعبية، ثم تنتقل للأحياء الجديدة، والتأثر بالأقران، وما تضخُّه منصات التواصل الاجتماعي من صور، وأفكار تعيد إنتاج العنف، تعتمد التنسيق ومراقبة أفراد العصابة للدوريات الأمنية، وإخبار زعيم العصابة لحظة الاتجار في المخدرات للإفلات من قبضة الأمن، وهي أحداث يعيشها المراهق، ضحية التسرب المدرسي، وتكون تمثلاته للبطولة والمغامرة والذكاء.

6. تحليل وتفسير نتائج الدراسة:

–يؤدي الموقف المؤيد للعصابة في النهاية إلى فصل الشباب عن الأسرة والمدرسة والمجتمع، ويتمتع أعضاء العصابات بإمكانية أكبر للحصول على الأسلحة النارية، ومن المرجح أن يتورطوا في جرائم عنيفة، ولديهم ميل أكبر لتعاطي المخدرات والكحول.

–تستخدم جميعها العنف للسيطرة على الأحياء وتعزيز أنشطتها غير القانونية لكسب المال، والتي تشمل السرقة والاتجار بالمخدرات والأسلحة والبغاء والاتجار بالبشر والاحتيال، يواصل العديد من أفراد العصابات ارتكاب الجرائم حتى بعد إرسالهم إلى السجن.

–إن أعضاء العصابات ليسوا أصليين بشكل خاص، غالبًا ما يحصلون على أفكارهم من الأفلام والمسلسلات البوليسية، فصورة العصابات في مخيال الشباب والمراهقين مليئة بالمغالطات، التي شكلتها ثقافة العنف، التي تسود بيئة الأحياء الشعبية، ثم تنتقل للأحياء الجديدة، والتأثر بالأقران، وما تضخُّه منصات التواصل الاجتماعي من صور وأفكار تعيد إنتاج العنف.

-يوقع العديد من هؤلاء الأفراد أوامر الاعتداء الخاصة بهم، عندما ينضمون إلى عصابة لأن السبيل الوحيد للخروج من العصابة، في كثير من الأحيان بالنسبة لهم، هو التهديد أو الموت، وتشكل عصابات الشوارع أكبر تهديد؛ لأنها تهرب وتنتج وتنقل وتوزع كميات كبيرة من المخدرات غير المشروعة، وتعتمد على العنف الشديد.

-الأنشطة اليومية لعصابات الأحياء من تبادل للعنف، اتجار في الممنوعات، تحرش جنسي، نصب واحتيال، ابتزاز، وهذا يُصعّبُ حماية الأسر للأطفال والمراهقين من الانحراف، لأن تواجد العصابات يجعل الأحياء والأزقة مكانا سيئا وجحيما للقاطنين وفضاء بشِعًا غير صالح لتربية الأبناء.

7.خاتمة:

أفراد عصابات الأحياء المرحلين يجدون أنفسهم في وضع جديد، يفرض عليهم البحث عن فرض السيطرة على الأحياء الجديدة، وهذا ما يفسر كثرة المناوشات بين الشبان، إنّ مشكلة هذه المدن الجديدة أنّها تضم عائلات من كلّ حدب وصوب، ولا يتعارف فيها السكان، ما يشكل مجموعات غريبة عن المكان وغير منسجمة فيما بينها، وهكذا، يتصيد أفراد عصابات الأحياء ضحاياهم، ويتفننون في العراك بالأسلحة البيضاء، من دون مراعاة لحرمة السكن أو العائلات، كما يهدد نشاط هذه العصابات السكان ويروعهم، خصوصاً أنّ أغلب أفراد العصابات يتعاطون المخدرات ومختلف الممنوعات، أين أضحت هذه العصابات واقعا حقيقيا معاشا في المدن الجديدة.

وتوصي الدراسة بما يلي:

-تتطلب مكافحة المشكلة نهجا شاملا على نطاق المجتمع المحلي يشمل ثلاثة عناصر لا تقل أهمية: القمع والتدخل والوقاية، ويعتمد النهج الناجح على نطاق

المجتمع الحضري على الشراكات بين مختلف المنظمات المجتمعية، الخاصة منها والعامة.

-على وسائل الإعلام أن تقوم بوصلات إشهارية، تُعلِّم المواطنين طريقة الاتصال بمختلف أرقام الشرطة، الدرك، الحماية المدنية، وتعليم كيفية التواصل مع مؤسسات الأمن، وتشجيعهم على التدخل لإنقاذ حياة الأبرياء، وعدم الاكتفاء بتوثيق الجرائم بالفيديو.

-فكرة الخوف من المجرمين ومهادنتهم هي فكرة خاطئة، تنمو وتحول ذاك المراهق الأرعن إلى مجرم سفاح، وحياة العصابات ليست حياة المتعة والمغامرة والبطولة، بل هي حياة الشقاء والضياع والانتحار.

-العقاب وحده ليس حلا مناسبا لظاهرة عصابات الأحياء، بل نحتاج إلى استثمارات عاجلة في خدمات الشباب؛ لثنيهم عن السعي وراء الكسب السريع من الاتجار بالمخدرات ومختلف الممنوعات.

8.المراجع:

[1]. عباس عمر واشبودان العربي، إشكالية اندماج الأسر النازحة في الوسط الحضري الواقع والمسار، مجلة آفاق علمية، المجلد 12، العدد 05، نوفمبر2020، ص109.

[2]. نخبة من أساتذة علم الاجتماع، علم اجتماع المجتمعات الجديدة، دار المعرفة الجامعية، 2001، ص51.

[3]. قلاع الضروس سمير، إشكالية الهجرة غير الشرعية في الساحل والصحراء وانعكاساتها على تزايد النشاط الإرهابي والإجرامي واستراتيجية مواجهتها دوليا، مجلة آفاق علمية، المجلد 12، العدد 05، نوفمبر2020، ص566.

[4]. أبو توتة عبد الرحمان، علم الإجرام، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1999، ص65.

[5]. نوارة باشوش، من استعمال الأسلحة إلى ترويج المخدرات والمهلوسات، جميع التشكيلات الأمنية في مطاردة عصابات الأحياء، مقال، جريدة الشروق اليومي، يوم: 17-09-2022 نسخة إلكترونية، أطلع عليه بتاريخ: 30-04-2023 الساعة: 21.45.

[6]. سعيدة زيزاح، العنف المدرسي وعلاقته بالإهمال الأسري، مجلة آفاق علمية، المجلد 14، العدد 03، 2022، ص80.

[7]. مصطفى عمر حمادة، السكان وتنمية المجتمعات الجديدة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998، ص43.

[8]. الجريدة الرسمية، الجمهورية الجزائرية عدد51 ، 2020، ص5.

[9]. الطاهر أجغيم، تطور المدن وعلاقتها بالبيئة المحيطة، الباحث الاجتماعي، عدد07، مارس2005، ص 179-180.

[10]. حمدان مداح، جريمة الاعتداء على الأصول في المدينة الجديدة، دراسة حالة لعينة من قاطني مدينة الكاليتوسة عنابة، مجلة آفاق علمية، المجلد 13، العدد 02، أفريل2021، ص585.

[11]. حسان بوسرسوب، مقاربات نظرية مفسرة لظاهرة العنف الممارس على الأطفال دراسة تحليلية بأبعادها السوسيوقانونية، مجلة آفاق علمية، المجلد 12، العدد 05، نوفمبر2020، ص97-98.

[12] . Marquiset, jean: "Le Crime", Que sais-je, Presses universitaires de France, 1964, p121.

[13]. إيميل دوركهايم، قواعد المنهج في علم الاجتماع، ترجمة محمود قاسم، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، 1993، ص12.

[14]. محمد عاطف غيث، علم الاجتماع، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1987، ص257.

[15]. عدنان الدوري، أصول علم الإجرام، الكتاب الأول، أسباب الجريمة والسلوك الإجرامي، جامعة الكويت، 1992، ص16.

[16]. السيد الحسيني، دراسة في علم الاجتماع الحضري، ط3، دار الكتاب للتوزيع، القاهرة، 1997، ص138.

[17] .Rogers Everett: "Social change un rural society ", Appleton-century, Croft, INC, New York, 1960, p385.

[18]. حسان بوسرسوب، مرجع سابق، ص98.

[19]. مديحة أحمد عبادة وخالد كاظم أبو دوح، العنف ضد المرأة: دراسة ميدانية حول العنف الجسدي والعنف الجنسي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008، ص38.

[20]. ربيعة رميشي، العوامل المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية والأسرية، مجلة آفاق علمية، المجلد 05، العدد 01، جوان2013، ص49.

[21]. محمد عباس إبراهيم، التنمية والعشوائيات الحضرية، اتجاهات نظرية وبحوث تطبيقية، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، مصر، 2003، ص152.

[22]. عبد الرحمان العيسوي، مبحث في الجريمة، دراسة في تفسير الجريمة والوقاية منها، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ب ت، ص05.

[23]. مصطفى بوتفنوشات، العائلة الجزائرية، التطور والخصائص الحديثة، ترجمة أحمد دمري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1984، ص119.

[24]. عوض محمد، مبادئ علم الإجرام، مؤسسة الثقافة الجامعية، الأسكندرية، مصر، 1991، ص41.